من حركة التغبير وفيها ما فيها وزيادة التشبه بالنساء فان الدف في الاصل انما هو
للنساء عادة ورخصه وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين
من الرجال بالنساء ثم لم يقتصروا على هذه الحركة حتى تعدوها الى حركات الاوتار
والعيدان التي هي في الاصل من احداث الفلاسفة اعداء الرسل ثم ضموا الى ذلك
حركة الرقص التي سببها استخفاف الشيطان لاحدهم وركوبه على كتفه ودقه
برجليه في صدره وكلما دقه برجليه ورقص على صدره رقص هو كرقص الشيطان
عليه وقد شاهد ذلك بعض اهل البصائر عيانا ثم ضموا الى صوت الغناء
صوت اليراع والشبابة وغيرها فاقتضت هذه الهيئة الاجتماعية حركة باطنه
فان استماع الاصوات المطربة يثير حركة النفس بحسب تلك الاصوات والاصوات
طبايع متنوعة بتنوع اثارها في النفس وكذلك للكلام المسموع نظم ونثر فيجمعون
بين الصوت المناسب والحرف المناسب فيتولد من بينهما حركات نفسية تثير
كامنها وتزعج قاطنها وهذا امر يشترك فيه بنوا آدم من المومنين والكفار
والابرار والفجار ويثير من قلب كل احد ما فيه ومعلوم ان النفوس فيها الشهوات
كامنة ولكنها مقهورة مقيدة بقيود الاوامر فاذا صادفها السماع احياها واطلقها
من قيودها وافتكها من اسرها واجلب عليها بكل معين ومدد وهذا امر لا ينكره
الا احد رجلين اما غليظ كثيف الحجاب واما مكابر فمضرة هذا السماع على النفوس
اعظم من مضرة جميع الكوس ولما كانت المفسدة فيه ظاهرة معلومة اخرجه
اهله في قالب يلطف ما فيه من المنكر فجمعوا عليه اخلاطا من الناس وقالوا
ان هذا الاجتماع شبكة نصطاد بها النفوس الى التوبة ونشوقها بها الى الله
والدار الاخرة ونعم والله هو شبكة واي شبكة يصطاد بها الشيطان
النفوس المبطلة الى ما هو اعظم من المعاصي الظاهرة ويقودها بها الى النفي
والهوى فلهذا نسبه بعض الفساق من المخانيث والزناة وعشاق الصور
فجعلوه شبكة لهم لصيد الاغيد والغيداء والغزال والغزالة ووضعوه
على ما يليق بمقاصدهم من الاوضاع فشرطوا ان يكون المغنى لهم امرد جميلا
تدعو اصورته وصوته وشكله ودله وحركاته الى تعلق القلوب به وعشقه
فان فات فامراة كذلك واذا جمع السماع العاشق والمعشوق وتقابلا وتعانقا
في الرقص فظن شرا ولا تسال عن الخبر واذا حضر المردان الحسان هذا السماع
فهو عندهم الغاية ولا سيما اذا لبسوهم المصبغات وزينوهم كما تزين العرايس
واخلوا لهم طابق الرقص ودار حولهم العشاق والفساق كالهاله حول القمر

وادار

وادار واعليهم من الاعين النطاق فللشيطان لا اللذ كم من نزعه وصرضه وزفره
وانتم وحسرة ووجد واسف وحزن وكم من قلوب تشقق قبل الجيوب وعبرات
تسكب في غير رضاء علام الغيوب فيالها حسرة ما احبها الى الشيطان وما ابغضها
الى الرحمن ويتزايد الامر حتى يغنوا باشعار طال ما عصى الله بها في الارض من
اشعار الفساق والفجار المتضمنة لتهييج النفوس على ما يبغضه الله ويمقت
عليه ومدح ما حرمه ولعن فاعله والابتهاج به والافتخار بليله والتيه
بالوصول اليه وربما تعدوا ذلك الى الغناء بالاشعار الكفرية التي تحاد
ما انزله الله كاشعار اهل الالحاد من الاتحادية والحلولية والاشعار المتضمنة
لكثير من الفاظ القرآن كقوله

لا تلمه فقد بدا الصد والاقلا ... ثم رتلت ذكركم ترتيلا
قل لمن في الجفون ان جفني ... في بحار الدموع سبحا طويلا

ومر بالسورة ليستعرضها هكذا الى آخرها وهذا فعل من لا يرجو الله تعالى ولا
لكتابه وقارا بل قد سقطت حرمة القرآن والدين من قلبه وكثيرا ما يغنون
بابيات تتضمن اعتقاد الكفار وقد لا يدري المغني ولا السامعون بل قد
يغنون بما لا يستجيزه الكفار من اهل الكتاب ولولا الاطالة لذكرنا من اشعارهم
هذه كثيرا وزادوا ايضا في الآلات الملهوة حتى تعدوا الى الآلات اليهود والنصارى
والمجوس والصابئة على اختلاف انواعها وعظمت البلية واشتدت بذلك
الفتنة حتى ربا فيها الصغير وهرم فيها الكبير واتخذوا ذلك دينا ودينا
وجعلوه من الوظائف الراتبة بالغدو والاصال وفي الاماكن والاوقات
الفاضلات واعتاضوا به عن سماع الايات وعن اقامة الصلوات وقعدوا
تحت قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
وتحت قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فان المكاء
هو الصفير وتوابعه الغناء والتصدية التصفيق باليدي وتوابعه فاذا كان
هذا سماع المشركين الذي ذمه الله في كتابه فكيف اذا اقترن بالمكاء المواصل
والشابات وبالتصدية والدفوف المصلصلات والرقص والتكسر والتثني
بالحركات الموزونات فكان القوم انما حل لهم المكاء والتصدية لما انضمت
اليه هذه الموكدات فهناك ذهب حرامه وبقي حلاله وزال نقصه وخلفه
كمال شريفها مره الى ان يشتمل على ما يتضمن الكفر بالرحمن والاستهزاء بالقرآن
والطعن في اهل الايمان والاستخفاف بالانبياء والمرسلين والتحضيض على

من